قراءة السُّنة النبوية
في الفكر النقدي المعاصر

Reading the Sunnah of the Prophet in contemporary critical thought

د. منى حامد النعيمي

Dr. Muna Hamed Al - Nuaimi

دكتوراه في اللغة العربية/ اللغة/ النحو

Arabic/ language/ grammar PhD in

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثانية

Ministry of Education / General Directorate of Baghdad Education / Rusafa II

07722628700

muna.al.niaimi345@gmail.com

الملخص

اتجه البحث الموسوم بـ (قراءة السّنة النبوية في الفكر النقدي المعاصر) نحو استقراء الفكر المعاصر الخفي (العلماني والعقلاني) في قراءة السُّنة النبوية، وكلاهما امتداد للفكر الاستشراقي، متمثلا بالمفكرين المسلمين الذين يتجسد فيهم الخطر الأكبر على المجتمع الإسلامي.

وتلخصت أهمية البحث في تعالي أصوات المعاصرين (العلمانيون والعقلانيون), وتجرؤهم على الطعن بالسُّنة النبوية, وكَتَبَها، وأئمتها، ورواتها، فكان من الضروري مواجهة هذه الحملة. وبيان زيف الألقاب الجديدة في مثل: العلمانية، البحث العلمي, المعاصرة، الموضوعية، العقلانية وغيرها. ثمّ التصدي لفِرَق الإنحراف الفكري.

ويهدف البحث إلى بيان حقيقة أفكار المعاصرين المنتسبين للإسلام عن طريق عرض أهم آرائهم. وصدُّ أعاصير الشبهات التي تهب في وجه السُّنة وتقرير حجيتها، وتنوير السبيل لمن تأثر بشبهات الأعداء والكشف عن أساليبهم الحديثة.

وقد تطلب البحث منهجا استقرائيا تحليليا نقديا, إذ رصدتُ أقوال مجموعة من المفكرين المعاصرين المسلمين الذين انزلقوا في تشويه صورة السُّنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: (قراءة, السُّنة, الفكر, النقدي, المعاصر)

Abstract:

The research titled (Reading the Prophetic Sunnah in Contemporary Critical Thought) headed towards extrapolating hidden contemporary thought (secular and rational) in reading the Prophetic Sunnah, both of which are an extension of Orientalist thought, represented by Muslim thinkers who embody the greatest danger to Islamic society.

The importance of research was summarized in the transcendence of the voices of contemporaries (secularists and rationalists), and daring them to appeal the Sunnah of the Prophet, and its books, its imams, and its narrators, so it was necessary to confront this campaign. And clarify the falsehood of new titles in such as: secular, scientific research, contemporary, objective, rational, and others. Then confront the difference of intellectual deviation.

The research aims to explain the truth of contemporary ideas affiliated with Islam by presenting their most important opinions. He repelled the hurricanes of the suspicions that blow in the face of the Sunnah and the determination of its argument, and to enlighten the way for those affected by the suspicions of enemies and reveal their modern methods.

The research requested a critical, critical approach, as I monitored the statements of a group of contemporary Muslim thinkers who slipped in distorting the image of the Prophet's Sunnah.

Keywords: Reading Sunnah, contemporary critical thought.

المقدمة

الحمد لله ﴿ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾ [الجُمُعَة : ٢]. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله سيدنا محمد, الذي بلّغ الرسالة, وأدى الأمانة، ونصح الأمة, وحثنا على اتباع سبيله بقوله:" تركتُ فيكم شيئينِ لن تضلُّوا بعدهما: كتاب الله وسنتي"[1] وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد:

إنّ صورة الإسلام على مدى قرون طويلة وُضِعَ لها إطار فعلي عبارة عن سلسلة من الافتراءات والشُّبه التي تناولت شخص الرسول (ﷺ) أولا والرسالة التي بُعِثَ بها ثانيا، حتى أنّ الخطة الآيديولوجية العالمية في خلخلة جذور الإسلام كانت وما زالت تعتمد على توجيه الهجوم وتركيزه لغرض تعرية الرسول (ﷺ) من صفات النبوة, وإظهاره بمظهر الرجل العادي وهي خطة يرى منفذوها أنّها كفيلة بانهيار صرح الإسلام كلّه.

ولذلك فقد نبتت نابتة في عصرنا الحديث تشكك في السُّنة في هجمة شرسة غاشمة لم نسمع بمثلها من قبل, هجمة تكاتفت لها كلّ قوى الشرّ والبغي من الشيوعيين الملاحدة ، والصليبيين، والصهاينة، والعقلانيين، والقرآنيين ودعاة اللادينية من العلمانيين،... وغيرهم. والخطر الأكبر من بين هؤلاء يأتي ممّن ينتسبون إلى الإسلام، ممّن هم من جلدتنا, ويتقلدون مناصب علمائنا ومفكرينا.

وقد اتجه البحث الموسوم بـ(**قراءة السُّنة النبوية في الفكر النقدي المعاصر**) نحو استقراء الفكر المعاصر الخفي(العلماني والعقلاني) في قراءة السُّنة النبوية وكلاهما امتداد للفكر الاستشراقي، متمثلا بالمفكرين المسلمين الذين يتجسد فيهم الخطر الأكبر على المجتمع الإسلامي؛ لأنّهم يعيشون بينهم ومعهم وتأثيرهم مباشر بالفرد والمجتمع المسلم، بل نعدّ فكرهم معاول الهدم الاستشراقي في المجتمع الإسلامي.

وقد تجلت أهمية البحث في ابتلاء المسلمين بمَن يتجرأ على سنة النبي (ﷺ) بالطعن والتكذيب والتشكيك، فيما قيَّض الله (عزّ وجلّ) مَن يذودون عنها بالفكر والقلم. وتعالي أصوات المعاصرين (العلمانيون والعقلانيون) في هذه المرحلة, وتجرؤهم أكثر من الماضي

(١) المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري: ٩٣/١.

على الطعن بالسُّنة المطهرة ، وكتبها، وأئمتها، ورواتها، فكان من الضروري مواجهه هذه الحملة الشعواء لوئدها. ومن الأهمية بيان زيف الألقاب الجديدة التي تحتضن سمومها المطاعن القديمة في مثل: العلمانية، البحث العلمي، المعاصرة, الموضوعية، العقلانية، الحس النقدي الحر, الفكر النيِّر وغيرها. فيمكن قراءة السُّنة النبوية عند المعاصرين يكون سببا في التصدي لكلّ فِرَق الانحراف الفكري. والمساهمة في نصرة السُّنة النبوية خاصة والدين الإسلامي عامة وبيان الحق.

أهداف البحث

١- بيان حقيقة أفكار المعاصرين المنتسبين للإسلام عن طريق عرض أهم آرائهم.

٢- قراءة السُّنة النبوية في الفكر النقدي المعاصر المتمثل بالعلمانيين والعقلانيين - متجسدا ذلك بأقوالهم من أفواههم؛ لإدانتهم.

٣- محاولة الكشف عن زيف وفساد فكرهم الذي أعلن الحرب على السُّنة النبوية.

٤- صدُّ أعاصير الشبهات التي تهب في وجه السُّنة، وتقرير حجيتها، وتنوير السبيل لمَن تأثر بشبهات الأعداء والكشف عن أساليبهم الحديثة.

منهج البحث:

كان استقرائيا تحليليا نقديا, إذ رصدت أقوال مجموعة من المفكرين المعاصرين المسلمين الذين دأبوا على تشويه صورة السُّنة النبوية. **وقد تطلب البحث الخطة الآتية** المقدمة تبعها المبحث الأول بعنوان: أفكار ونظرة المعاصرين للسنة النبوية متضمنا (المعاصرون امتداد للمعتزلة, عدم الاحتجاج بالسُّنة), يليه المبحث الثاني بعنوان: موقف المعاصرين (العلمانيون, والعقلانيون) من السُّنة متضمنا (السُّنة النبوية عند العلمانيين, والسُّنة النبوية عند العقلانيين) والخاتمة.

المبحث الأول
أفكار ونظرة المعاصرين للسُّنة النبوية

تظهر اليوم دعوات باسم المعاصرة والتجديد تمجد العقل وتعطيه أهمية كبيرة, وعند النظر إلى آراء المعاصرين الجدد، إنّ أفكارهم لا تختلف عن أفكار المعتزلة من ناحية النظر إلى أحكام الدين وإعطاء العقل مكانة كبيرة إلى الحد الذي يتهاون بالنصوص القرآنية والنظر إلى الحديث النبوي نظرة الاتهام, فضلا عن تقديم العقل على النقل والاهتمام المتزايد بالتأويل ، وقد تعدى الأمر إلى الطعن بعدالة الصحابة الكرام، ولوجود الكثير من المشتركات بين المعتزلة والمعاصرين يمكن القول أنّ المعاصرين هم المعتزلة الجدد؛ كونهم معجبون جدا بآرائهم إلى الحد الذي جعلهم يرفضون ويفندون كثيرا من الثوابت سواء أكانت من القرآن الكريم أم السُّنة النبوية الصحيحة. لذلك فلا تزال أفكار المعتزلة تجد لها قبولا عند هؤلاء بل إلباسها بثوب جديد يسمى المعاصرة(١).

يقول **محمد عمارة**:" لقد انقضت المعتزلة كفرقة ؛ ولكنها استمرت نزعة عقلية, وفكرا قوميا, وأصولا فكرية، من خلال فرق أخرى تأثرت بها, ومن خلال البصمات التي طبعتها على العالم الخالد والمتدفق والمتطور لفكر العرب المسلمين" (٢).

أمّا النظرة التي يمتلكها المعاصرون وهم مسلمون هي طبق الأصل لنظرة المستشرقين إن لم تكن أكثر ضبابية وأشد بُؤسا منها، إذ نجد في ثنايا كتاباتهم منهج التشكيك، وطرح الافتراضات التي لا رصيد ولا وزن لها في الجانب العملي والتاريخي، وهذا المنهج في حقيقته وجوهره هو القاسم المشترك في مناهج المستشرقين والذي يلقى بصاحبه في مهاوي الضلال والزندقة.

إنّ المعاصرين فقدوا ثقتهم بتاريخ أمتهم وعلمائها وأصبح الغرب مصدر التلقي المباشر والصحيح الذي يعتمدون عليه في دراساتهم وبحوثهم.

---

(١) ينظر: العصرانيون وموقفهم من العقيدة الإسلامية: د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي ١٩-٢٠.

(٢) تيارات الفكر الإسلامي: محمد عمارة: ٧٨.

فضلا عن تأثير المسيحية على العصرانية واضح جدا إذ درس أبناء الاسلام العلوم الإسلامية الفقهية والعقائدية وفي تلك البلاد تلوثت أفكارهم ورجعوا إلى بلادنا حاملين معهم الشبهات والشكوك حول إسلامنا فكرا وعقيدة بل لم تسلم منهم كلّ أساسيات وفرعيات الدين الحنيف بدعوى العصرنة والتجديد(١).

المعاصرون امتداد للمعتزلة:

لا يخفى أنّ المعاصرين يمثلون امتدادا للمعتزلة, وأبواق للمستشرقين؛ وذلك لوجود خصائص مشتركة بينهم لم يتمكن المعاصرون من إخفاءها مع تغيرات واقع الحياة، ويمكن إيجاز أبرز هذه الخصائص(٢) بالآتي:

أولا : تقديم العقل على الأدلة الشرعية وجعل العقل حاكما لا محكوما: أي أخضعوا حقائق الدين إلى نظريات فلسفية ومنطقية يونانية وفرضيات اعتقدوها وأدت إلى تكذيب مالا يوافق العقل أو تأويله تأويلا فاسدا, ممّا يعني تطويع حقائق الشرع إلى العقل البشري المحدود يقول ابن قيّم الجوزية:" من المحال أن يتعارض النقل الصحيح مع العقل الصريح بل هما متعاضدان متناظران تصدق أحدهما الآخر، يشهد أحدهما بصحة الآخر"(٣).

ويوجب الإمام الشاطبي أن يتقدم النقل على العقل بقوله:" تعاضد النقل والعقل على المسائل الشرعية, فعلى شرط أن يتقدم النقل فيكون متبعًا ويتأخر العقل فيكون تابعا فلا يسرح العقل في مجال النظر إلّا بقدر ما يسرعه النقل" (٤).

ومن الأحاديث التي ردوها لمخالفتها القرآن الكريم بزعمهم قوله(ﷺ):" لا وصية لوارث"(٥), قالوا هذا مخالف للقرآن, لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [البَقَرَة : ١٨٠].

(١) العصرانيون وموقفهم من العقيدة الإسلامية: د. عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي ٢٢- ٢٣, ٢٨.
(٢) ينظر: المصدر نفسه ٣٠-٣٤.
(٣) إعلام الموقعين عن ربّ العالمين: ابن قيّم الجوزية: ٣٣١/١.
(٤) الموافقات في أصول الشريعة: إبراهيم الشاطبي: ٣٢٧/٢.
(٥) سنن الترمذي: كتاب الوصايا عن رسول الله وباب لا وصية لوارث، رقم الحديث: ٢١٢٠.

وكذلك نهيه (ﷺ) أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها[1], لمعارضته بزعمهم قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ ﴿٢٣﴾﴾[النِّسَاء : ٢٣], إذ لم تذكر الآية في المحرمات الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها[2].

ولذلك يشيد المعاصرون دائما بالمعتزلة، يقول **د.محمد عمارة**:" لقد أصبح الواقع الفكري للحياة العربية يتطلب فرسانا غير النصوصيين ، ويستدعي أسلحة غير النقول والمأثورات للدفاع عن الدين الإسلامي وعن حضارة العرب والمسلمين... ويسلم الكثيرون بأنّ المعتزلة هم فرسان العقلانية في حضارتنا"[3].

ثانيا: التطاول على الصحابة الكرام والطعن فيهم

افتتن المعتزلة بالفلسفة اليونانية، وما نقل من الفلسفة الهندية وحاولوا تأويل القرآن لينسجم مع تلك الفلسفات فقاموا بملاقحة المنهج الإسلامي مع المنهج الفلسفي وكانت تنتهى هذه الخطوة غالبا باخضاع نصوص الشرع لمقتضيات الفلسفة, باعتبار أنّ الفلسفة والمنطق من اليقينيات التي لا تقبل الشك بينما نصوص القرآن والسُّنة من الظنيات, وهذا ما دفع إلى الخوض في الخلافات التي حدثت بين الصحابة الكرام. ثم يجدد المعاصرون إفتراءاتهم على الصحابة بقول **خالص جلبي**:" لنتذكر معركة صفين، حيث رفعت المصاحف على رؤوس الرماح, دليلا على الرغبة في التحاكم إلى النصوص... فلم يحل التحاكم إلى النصوص المُشكلة, إن لم يكن قد زادها تعقيدا"[4].

ثالثا : تأثرهم بالفلسفة الأجنبية

تأثر المعتزلة بالفلسفة الأجنبية وخاصه اليونانية الذين "حاولوا اخضاع الدين، وحقائق الدين إلى نظريات الفلسفة وفرضياتها, تحت شعار التوفيق بين الدين والفلسفة, وكان الأحرى بهم أن يخضعوا الفلسفة للدين"[5].

---

(١) صحيح البخاري كتاب النكاح باب لا تنكح المرأة على عمتها، رقم الحديث: ٥١٠٨.

(٢) تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة: ٢٨١.

(٣) تيارات الفكر الإسلامي: د محمد عمارة: ٧٠- ٧١.

(٤) سيكولوجية العنف: خالص جلبي: ٢٤.

(٥) مفهوم تجديد الدين: بسطامي محمد سعيد: ٣٥.

وهذا يعدّ السبب لتأثر المعتزلة في ذلك الوقت كما قال الشيخ **محمد أبو زهرة**:" إنّ الفلاسفة وغيرهم, لمّا هاجموا بعض المبادئ الإسلامية تصدى هؤلاء للرد عليهم, واستخدموا بعض طرقهم في النظر والجدل وتعلموا كثيرا منها ليستطيعوا أن ينالوا الفوز»[1].

ولشدة تأثر المعاصرين بالثقافة الأجنبية وبالمفاهيم الغربية إلى الحد الذي يتصورون فيه بإمكانية تطويع الدين الإسلامي مثلما فعل الغرب بدينهم، إذ أكثروا من مرادفات التطوير فطورا يقولون تجديد الفكر أو تيارات الفكر أو التطور وروح الدين الإسلامي أو التطور والوحدة أو التطور والحريات يقرر الكاتب **محمود الشرقاوي** في كتابه " إنّ الإسلام دين لين واسع الأفق, نستطيع أن نوفق بين روحه وبين كلّ مظهر من مظاهر الحضارة, ومن ثم يقترح بعض الاصلاحات في مجال المرأة من تقييد الطلاق، ومنع تعدد الزوجات، وفي مجال الاقتصاد يقترح إباحة الفائدة في البنوك"[2].

عدم الاحتجاج بالسُّنة:

أمرنا الله تعالى بلزوم طاعته ورسوله الكريم وحذرنا من مخالفة أمره في حياته وبعد رحيله قال تعالى:﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النُّور : ٦٣].

وقد جعلت السُّنة سهما يُرمى به الشرع الإسلامي وهدفا يُرمى بالذخيرة الآيديولوجية من قبل أذناب المستشرقين في الشرق الإسلامي. فقد التقت انتقادات المعاصرين مع شبهات المستشرقين للسنة وجعلت من الأسباب المسقطة لحجيتها واقصائها من دائرة التشريع.

يقول **أحمد زكي أبو شادي**:" وهذه سنن ابن ماجة والبخاري وجميع كتب الحديث والسُّنة طافحة بأحاديث وأخبار لا يمكن أن يقبل صحتها العقل ، ولا نرضى نسبتها إلى رسول الله (ﷺ) وأغلبها ممّا يدعو إلى السخرية بالإسلام وبالمسلمين وبالنبي الأعظم"[3].

ومن أجل تحقيق مآربهم فقد اتهموا السُّنة بتهم كثيرة؛ لغرض عدم الاحتجاج بها وإنكارها كمصدر ثانٍ للتشريع الإسلامي[4]. فقد تشبث المعاصرون بحجة أنّ التطور الحاصل في منهج الحياة والعلوم وتغير المفاهيم أصبح يتعارض مع الامتثال لنصّ السُّنة الذي جاء قبل أكثر

(١))) تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة: ١/ ١٤٥.

(٢) التطور روح الشريعة الإسلامية: محمود الشرقاوي: ١٦٢.

(٣) ثورة الإسلام: أحمد زكي أبو شادي: ٢٥.

(٤) ينظر: العصرانيون وموقفهم من العقيدة الإسلامية: د. عثمان أحمد إبراهيم ١٤٢- ١٥٨.

من ألف وأربعمائة عام.

يقول **د.محمد أركون**:" فإذا ما تغيرت الشروط الاجتماعية والمادية للوجود تغيرت القيم والأخلاق السائدة"(١).

من غرابة هذا الكلام أنّ القيم والأخلاق السليمة مطلوبة في كلّ زمان وهي ثوابت في حياة الفرد والمجتمع لا تتأثر بتغير الآلة والتكنلوجيا والثورة الألكترونية ولا يمكن تجاوزها وإحلال التغيرات كبديل عنها، وهذا يدل على الفهم السلبي لمتطلبات الحياة المعاصرة فهو جرٌّ إلى الإتجاه الغربي في مسيرة الحياة. إنّ إثارة الشبهات حول السُّنة من قبل المعاصرين بقولهم تحكيم العقل وجعله هو القياس في النظر إلى السُّنة، إنّما هو تحكيم العقل على النقل، وتلك قضية قديمة أثارها المعتزلة من قبل يدل على اغترارهم بعقولهم التي تكذّب كلّ ما يبدو غريبا لها.

يقول **مصطفى السباعي**:" والذين ينادون بتحكيم العقل في صحة الحديث أو كذبه لا نراهم يفرقون بين المستحيل وبين المستغرب، فيبادرون إلى تكذيب كلّ ما يبدو غريبا في عقولهم. وهذا تهور طائش ناتج عن اغترارهم بعقولهم من جهة ومن اغترارهم بسلطان العقل ومدى صحة حكمه فيما لا يقع تحت سلطانه من جهة أخرى"(٢).

لقد بلغ الضيق بالمعاصرين من اتخاذنا النبي (ﷺ) أنموذجا أطلقوا عليه بأنموذج المدينة وكأنّ هناك نماذج أو شخصيات للرسول الكريم مكية ومدنية!

ولذلك يقول **محمد أركون** عن المصلحين والمجددين:" أقصد بأنّهم يحرصون أشدّ الحرص على تقليد النموذج نفسه من الفكر والسلوك والعمل التاريخي أي نموذج النبي وأكثر احتذاء به أو محاكاة له وسوف أدعو هذا النموذج المثالي الأعلى على سبيل التخفيف بنموذج المدينة"(٣).

و مقاله دعوة للتشبيه بالمسيحية المحرفة التي لم تعدّ عيسى (عليه السلام) أنموذجا بعد أن أقصته عن الحياة وحضرت تعاليمه في كنائسهم ومعابدهم محاولين أن يطبقوا التاريخ المسيحي وما عَلِقَ في أذهانهم منه على الإسلام بقولهم:" لذلك جعلنا الرسول شفيعا في

(١) الإسلام, أوربا, الغرب: محمد أركون: ١٠٩.
(٢) السُّنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د مصطفى السباعي: ٥٢.
(٣) الاسلام ، أوربا, الغرب: محمد أركون: ١١٣.

اليوم الآخر وجعلناه واسطة بين الله والخلق واقتربنا من المسيحية فيما تقوله في المسيح"[1].

إنّ حجية السُّنة النبوية أجمع عليها المسلمون بـ " ما صدر عن رسول الله قول أو فعل أو تقرير وكان مقصودا به التشريع والاقتداء ونقل بسند صحيح يفيد القطع أو الظن الراجح بصدقه يكون حجة على المسلمين ومصدرا تشريعيا يستنبط منه المجتهدون الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين أي أنّ الأحكام الواردة في هذه السنن مع الأحكام الواردة في القرآن قانون واجب الاتباع"[2].

وقال(ﷺ): "تركتُ فيكم أمرين, لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنة نبيه"[3]. وهذا الحديث يؤكد أنّ حجية السُّنة النبوية أمر لاشك فيه من ناحية الصلاحية لهذا الزمان, ويدحض محاولة المعاصرين الاستغناء عنها بحجة أنّ العلم بديل عنها ، يقول **خالص جلبي** بأسلوب خبيث عن ختم النبوة:" إنّها فكرة عملاقة تعني نهاية مرحلة توجيه الإنسان ليقوم بنفسه, فالنبوة تحولت هكذا من نموذج جديد يعتمد زخم العقل والعلم وآيات الله في الآفاق والأنفس والكشف عن مصادر الطبيعة والتاريخ... مع هذه الفكرة ينتهي عصر الخوارق والتفوق والامتيازات فلا نبي بعد ولا خوارق تدشن... والعلم هو الذي سيحتل الساحة من خلال الكشف عن القانون وتسخيره في كلّ مستوى"[4].

ومن الحجج الواهية التي يتمسك بها المعاصرون لرفض العمل بالسُّنة أنّ القرآن الكريم جاء بصريح الآيات أنّ الإسلام قد كَمِلَ وتمّ لقوله تعالى:﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ۝٣﴾ [المَائِـدَة : ٣] وقوله تعالى:﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ۝٣٨﴾ [الأَنْعَام : ٣٨]

ومن حججهم أنّ هناك خلافات بين المحدثين بعضهم مع بعض والفقهاء بعضهم مع بعض في درجة صحة بعض الأحاديث من ناحية السند أو المتن وغيرها من الشبهات التي ألبسوها ثوب المعاصرة و إزالة صفة الأدب عنها بقولهم:" إنّ جميع الديانات عدّت بشرية، لا تمت بصلة إلى أنبيائها, إذ عادة تصنف الأديان الموجودة بين دين سماوي ودين أرضي إلهي أهل كتاب، ولكن الواقع لا يقبل ذلك بعد أن خرجت جميع الأديان السماوية على دين نبيها وكتابه السماوي ولم تعد تنتمي إليه إلّا بالاسم ومنها الإسلام بالتأكيد, لذا الأديان المتوافرة هي

(١) من العقيدة إلى الثورة المقدمات النظرية: حسن حنفي: ١٦.

(٢) موازين القرآن والسُّنة: عزّ الدين بليق: ٢٣ .

(٣) موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس: ٨٩٩/٢, رقم الحديث(١٥٩٩).

(٤) من مقال لخالص جلبي, جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٠٣٥, ١٩٩٨/٩/١٠م.

أديان بشرية يتساوى فيها البوذي مع الدين المسيحي من جهة بشريته أي أنّها صناعة بشرية لا حصة لعيسى فيها إلّا ببعض القشور"[١].

ومن الادعاء الباطل الموجه إلى السُّنة أنّ هناك سنة تشريعية وسنة غير تشريعية ، وهذا يتجه إلى حذف السُّنة بحجة مجيؤها لمعالجة أمور آنية وربّما تنسب إلى الأعراف والعادات يقول **فهمي هويدي**:"ليس ما يروجه البعض من أنّ كلّ ما صدر عن الرسول من قول أو فعل أو إقرار يعدّ سنة واجبة الاتباع»[٢].

وعلى المنوال نفسه في الانتقاء من السُّنة ما يروق لهم يقول **أحمد كمال أبو المجد**:" والوحي إليه... بعض ما صدر عنه (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير... وليس كلّ ما صدر عنه من هذه الأحوال الثلاثة وحيا يوحى"[٣]. ولا ندري ما هي المعايير التي يتبعونها لاختيار السنن والفصل بين ما يؤخذ منها وما يترك, وهل المتروك لا يوافق حرية وانفتاح الحياة المعاصرة ؟

ألم يأمر النبي (ﷺ) عبد الله بن عمرو بن العاص حين توقف عن كتابة كلّ شيء سمعه من النبي (ﷺ) به لأنّ قريش نهته عن ذلك بحجة أنّ النبي (ﷺ) يتكلم في الغضب والرضا " أكتب فو الذي نفسي بيده ما خرج منى إلّا حقّ»[٤]. وفي قوله تعالى:﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النَّجْم : ٣ - ٤] إلزام لأُولي النهى التمسك بسنته قولا وعملا وتقريرا و» لو تأسى فيها متأس فإنّه يثاب على قصده التأسي"[٥].

(١) الحل الوجودي للدين(انقلاب المعبد): عبد الرزاق الجبران:٨.
(٢) التدين المنقوص: فهمي هويدي: ١٠٧.
(٣) مجلة العربي: أحمد كمال أبو المجد: ١٩.
(٤) سنن أبو داود: باب كتابة العلم, رقم الحديث: ٣١٦١.
(٥) معالم أصول الفقه: د الجيزاني: ١٣٢.

المبحث الثاني
موقف المعاصرين (العلمانيون والعقلانيون) من السُّنة النبوية

أقبل المسلمون على السُّنة النبوية وبذلوا جهودهم للحفاظ عليها من التحريف والضياع، وعملوا بها في جميع شؤون حياتهم إلى أن نادت المعتزلة بتمجيد العقل، واعتباره حجة الله وتقديمه على حكم الله تعالى وحكم رسوله (ﷺ) تأثرا بالفلسفة اليونانية القديمة فحكموا العقل البشري على السُّنة النبوية, فانحرفوا وانكروا بعضها، وشككوا فيها وفي رواتها من الثقات, ثمّ تأثر المعاصرون بتيارات خبيثة معادية لأهل السُّنة كالمستشرقين وإنساقت إليها, واستغل ذلك التأثر بعض أعداء السُّنة المطهرة في دعوتهم الباطلة, وصبغها صبغة شرعية ولا يلام مَن انساق مِن المسلمين إليهم من ضعاف النفوس. فضَعْفُ إيمانهم دفعهم إلى الإنحراف, ولكن اشدّ اللوم يقع على تلك الثلة من علماء المسلمين ومفكريهم الذين وقعوا في شباك أعداء الإسلام، فسلموا لهم عقولهم ووجدانهم وتعلموا بألسنتهم وهم لا يشعرون, ظنا منهم أنّهم يدعون إلى التجديد والإصلاح في الإسلام [1].

فمال هؤلاء إلى اتجاه آخر مخالف لأهل الحديث، وأطلقوا مبادئ وشعارات خارجة على الدين الإسلامي, فالبعض منهم رفض السُّنة جملة وتفصيلا، وأنكر كونها أصلا من أصول التشريع زاعمين أنّ القرآن الكريم يغني عمّا سواه. والبعض أنكر بعض الأحاديث. بل البعض أوّل معناها إلى معاني محسوسة يقبلها العقل, ومنهم من شكك بحجية بعضها, فرفضوا حجية الآحاد والعمل بها، وزعموا أنّها لا تفيد اليقين، مهما كان رواتها من العدالة والضبط، ولم يحتجوا إلّا بما تواتر منها، وشككوا في الأسانيد والمتون, ومنهم طعنوا في صحابة رسول الله (ﷺ) واتهموهم بالكذب والبهتان على رسول الله (ﷺ) كأبي هريرة وعبد الله بن مسعود وكعب الأحبار وعائشة وغيرهم, تطاولوا على رواة الأحاديث, وانتقدوا منهج المحدثين, وأثاروا حول السُّنة شبهات للتشكيك فيها، وابطال حجيتها وتعطيلها بدعوى مخالفتها للعقل والعلم[2].

---

(١) ينظر: دفاع عن السُّنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين, محمد أبو شهبة ٢٠، ونقض أصول العقلانيين: سليمان الخراشي ٢/٤٠, والمدرسة العقلية الحديثة وموقفها من السُّنة النبوية: د. ريم عبد الله العواد ٤٥٤.

(٢) ينظر: موقف المدرسة العقلية من السُّنة النبوية: الأمين الصادق الأمين٢/٧٣, والمدرسة العقلية الحديثة

السُّنة النبوية عند العلمانيين:

يقصد العلمانيون في تعريفهم للسنة إلى تفريغها من معناها الحقيقي، محاولة منهم لسلب حجيتها. ويلجأن في سبيل مآربهم إلى أساليب متنوعة, تصب جميعها في الطعن بحجية السُّنة ، متجاهلين أنّ حجية السُّنة نابعة من كتاب الله (عزّ وجلّ) غير محددة بزمان ومكان، وهذا ما تؤكده آيات كثيرة, منها قوله تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴿٧﴾﴾ [الحَشْر : ٧][١].

وفي هذا عرض لفئة من الطاعنين للسُّنة النبوية، على النحو الآتي:

١- محمد شحرور يقول:" ومن هنا يأتي التعريف الخاطئ برأينا للسنة النبوية, بأنّها كلّ ما صدر عن النبي (ﷺ) من قول، ومن فعل، أو أمر، أو نهي، أو إقرار"[٢]. وكانت حجة رفضه لتعريف السُّنة أنّ:» هذا التعريف للسنة ليس تعريف النبي (ﷺ) نفسه, وبالتالي فهو قابل للنقاش والأخذ والرد»[٣].

ويؤكد ذلك تارة أخرى بقوله:" إنّ النبي (ﷺ)، وصحابته لم يُعَرِّفوا السُّنة بهذا الشكل وتصرفات عمر بن الخطاب تؤكد ذلك, مع العلم بأنّ أسس التشريع الإسلامي هي الكتاب والسُّنة ، وهذا صحيح، ولكن ليس الكتاب والحديث"[٤]. ثمّ يعلنها بأنّ:" هذا التعريف كان سببا في تحنيط الإسلام"[٥].

وينهي بقوله:" لنضع الآن تعريفا معاصرا للسنة، وهو: السُّنة هي منهج في تطبيق أحكام أم الكتاب بسهولة ويسر دون الخروج عن حدود الله في أمور الحدود، أو وضع حدود عرفية مرحلية في بقية الأمور، مع الأخذ بعين الاعتبار عالم الحقيقة الزمان والمكان, والشروط الموضوعية التي تطبق فيها هذه الأحكام, معتمدين على قوله (عزّ وجلّ): ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البَقَرَة : ١٨٥] وقوله (عزّ وجلّ): ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ

وموقفها من السُّنة النبوية: د. ريم عبد الله العواد, ٤٥٤.

(١) ينظر: الإتجاه العلماني المعاصر في دراسة السُّنة النبوية دراسة نقدية: غازي محمود الشمري:٥٣.

(٢) الكتاب والقرآن, قراءة معاصرة: محمد شحرور: ٥٤٨.

(٣) المصدر نفسه: ٥٤٨.

(٤) الكتاب والقرآن, قراءة معاصرة: محمد شحرور: ٥٤٨.

(٥) المصدر نفسه: ٥٤٨.

حَرَجٍ ﴿٧٨﴾ [الحَج : ٧٨] "[1].

إنّ وصفه للتعريف المعتمد عند العلماء للسُّنة النبوية بأنّه تعريف (خاطيء) فيه تطاول على علماء المسلمين الذين قضوا حياتهم لخدمة السُّنة النبوية نقلا وتفسيرا وجمعا، وهو يأتي في آخر الزمان ليُخطيء كلام أجيال من العلماء بهذه العقلية التي تدل على حقد وكراهية.

وأمّا تفريقه بين السُّنة والحديث يدعو إلى الغرابة بأنّ السُّنة النبوية صحيحة الاتباع، والحديث النبوي ليس صحيحا مع العلم أنّ السُّنة القولية هي الحديث. فبأية عقلية يدعو هذا العلماني؟

ثم يقول بأنّ السُّنة (تحنيط الإسلام) فهذا يدل على تحنيط فكره؛ لأنّ السُّنة النبوية حفظ للإسلام بحيوتها وقدرتها على التعايش مع كلّ الأجيال وفي كلّ الأزمان.

وفي تعريفه المعاصر للسنة فهو اعتراف واتهام للسنة النبوية بالعسر والحرج في التطبيق، والذي نراه في فكره لكلّ أقواله أنّه لا يعترف بالسُّنة النبوية.

٢- الصادق النيهوم: يقول:" كلمة سُنَّةَ تعني الثبات في دورة أبدية, أي: يتكرر الأمر نفسه من دون تغيير، وإصرار الفقه على اعتماد السُّنة النبوية علميا، تكرار ما فعله النبي في القرن السابع عصرا بعد عصر وجيلا بعد جيل، بغض النظر عن ملاءمته للناس في واقع الحياة وهي كارثة أحاقت بالتشريع الإسلامي مبكرا، وربطته بسنن الحياة البدوية في صحراء العرب، وجعلته تقاليد سلفية موروثة، وقتلت في المسلم كلّ قدرة على تحرير حاضره من الماضي، بما في ذلك أن يتخلى عن عادة بدائية مقززة، مثل قطع الأعناق بالسيف، والثابت أنّ القرآن لا يستعمل كلمة السُّنة النبوية، بل يستعمل كلمة سنة الله؛ أي: فطرته التي فطر الناس عليها"[2].

إنّ التكرار لما فعله النبي (ﷺ) هو الاقتداء بسنته ولا يمكن أن تشذ عن الواقع الطبيعي للمسلم في أي زمان، وهي قابلة للمرونة والعطاء مع متغيرات الحياة. وأمّا امتعاضه من قطع الأعناق بالسيف، فلا يوجد زمان أحق من هذا الزمان الذي يحتاج إلى سيوف لقطع أعناق المفسدين في الأرض.

(١) المصدر نفسه: ٥٤٨.

(٢) إسلام ضد الإسلام (شريعة من ورق): الصادق النيهوم: ١٣٩.

٣- **حمّادي ذويب يقول**:" إنّ المتأمل في مادة سَنَّ يلحظ من خلال التعابير المتداولة لدى العرب تمحورها حول معاني الحركة والجريان والنشاط والفعل المنتج للحياة ، لكن هذا المعنى هُمِّش بالرغم من الأهمية التي اكتسبها لدى المدارس القديمة قبل الشافعي من خلال مفهوم العمل الجاري أو السُّنة الحية"(١).

ويرى **حمادي ذويب** أنّ مفهوم السُّنة مفهوم تاريخي ونسبي صاغه الأصوليون لأمور معينة بقوله:" إنّ مفهوم السُّنة الأصولي الذي غُلِّف بالمقَّدس وأصبح ضمن اللامفكَّر فيه, لرسوخ اعتقاد الضمير الإسلامي في صحته ومشروعيته المتأصلة في تعاليم الله ليس إلّا مفهوما صاغه الأصوليون نتيجة مقتضيات مذهبية وتاريخية معينة، وهو بالتالي مفهوم تاريخي ونسبي لم يعرفه النبي ولا صحابته"(٢).

إنّ مفهوم السُّنة عنده هو صناعة أصولية لم يكن للنبي (ﷺ) وصحابته علم في صياغتها، وهذا اتهام للسُّنة النبوية بأنّها صناعة مرحلية وجدت لمقتضيات مذهبية وتاريخية استدعتها ظروف الحفاظ على الرسالة الإسلامية.

٤- **إبراهيم فوزي**: في اللغة "هي الطريقة أو القدوة... والسُّنة في الشريعة الإسلامية تكون في الأعمال، أي: فيما يجب على الإنسان عمله أو كما قال الإمام مالك:" ما كان تحته عمل»، ولا تكون في العقيدة، فلا يقال للمسائل العقائدية سنّة"(٣). وهنا اعتمد الأعمال كسنة دون الأقوال. لكنه يعود فيقول:" فإنّه لا يوجد إجماع على اعتبار أفعال النبي كلّها سنة»(٤) وهذا يعني أنّه رفض قسما من السُّنة الفعلية التي اعتمدها .

ثم يذهب ليستغني عن السُّنة الفعلية كلّها بقوله:" وأمّا أفعال النبي, والتي سماها البعض بالسُّنة الفعلية ، فلا تعتبر سنة... ويترتب على هذا الرأي طرح جانب كبير من المعاملات المدنية التي يعتبرها الفقهاء سُّنة فعلية؛ لأنّ النبي (ﷺ) تعامل بها، من دون أن يرد نصّ قولي فيها"(٥).

---

(١) السُّنة بين الأصول والتاريخ: حمّادي ذويب: ٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ٨٥.

(٣) تدوين السُّنة: إبراهيم فوزي: ٣٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣٦- ٣٧.

(٥) المصدر نفسه: ٣٦- ٣٧.

هذا يعني أنّ إبراهيم فوزي غَيَّب السُّنة كلّها، القولية والفعلية، ففي أقواله انسلاخ تدريجي من السُّنة النبوية التي تنتهي بعدم اعترافه بها وإن غَلَّفَ محاربته للسنة بقول الإمام مالك أو غيرها.

٥- محمد حمزة: فَهِمَ على أن دلالتها سياسية ذات صبغة إسلامية, فيقول:" أمّا السُّنة في مفهومها الإسلامي الأصيل فإنّ لها دلالة سياسية أكثر من دلالتها الشرعية، ذلك أنّها ترتبط بسياسة الخليفة... إنّ مصطلح السُّنة هو مصطلح متحرك، شهد تطورا واصطبغ بصبغة إسلامية من خلال الجهود التشريعية, التي بدأت منذ العقود الأولى لظهور الدعوة"(١).

وإذا كانت السُّنة النبوية ذات دلالة سياسية، فأين أبواب السُّنة التي تتحدث عمّا يتعلق بحياة المرأة والأطفال, والتربية, والأخلاق, والعلم، والطعام, والشراب, والديون، والبيع والشراء وغيرها . أليس هذا فكر انتقائي في الدلالة التي تحملها السُّنة النبوية؟

٦- نصر حامد أبو زيد: تتبين السُّنة في أقواله الآتية:

"إنّ كلمة سنة موجودة في اللغة العربية, لكن انتقالها من حيز الدلالة اللغوية إلى حيز المصطلح الأصولي لم يحدث في عصر النبي (ﷺ)"(٢).

ثم ينتقد مفهوم السُّنة بإخراجه أقوال وأفعال وتقريرات البني (ﷺ) منها بقوله:" وُسِّع بحيث يضم الأقوال والأفعال ، والموافقات"(٣). وهنا السؤال: ماذا يبقى من السُّنة النبوية إذ أُخرجت الأقوال والأفعال والتقريرات منها، وما هي السُّنة التي ينتمي إليها هذا الفكر العبثي الذي يشابه فكر إبراهيم فوزي؟

السُّنة النبوية عند العقلانيين:

تأثرت المدرسة العقلية بتيارات فكرية وفلسفية منحرفة هدفها إعمال العقل والمنطق والعلم في التعامل مع التشريعات الإسلامية، والتشكيك فيها، فاستمدت تنظيمها ونشاطاتها من مبادئ فلسفية قديمة وحديثة, واتخذت شعارات خادعة وبراقة. فأطلقوا على أنفسهم حركة التجديد والإصلاح الإسلامي(٤).

(١) الحديث النبوي ومكانته في الفكر الإسلامي الحديث: محمد حمزه: ٢٤.

(٢) الإمام الشافعي وتأسيس الآيديولوجية الوسطية: نصر حامد أبو زيد: ٣٤.

(٣) المصدر نفسه :٤٤.

(٤) ينظر: المدرسة العقلية الحديثة وموقفها من السُّنة النبوية: د. ريم عبد الله ٤٥٣.

أقوال بعض رواد المدرسة العقلية في السُّنة النبوية[1]:

١- مؤسس المدرسة العقلية: جمال الدين الأفغاني:" القرآن وحده سبب الهداية, أمّا ما تراكم عليه وتجمع حوله من آراء الرجال واستنباطاتهم ونظرياتهم, فينبغي ألّا نعول عليه كوحي، وإنّما نستأنس به كرأي, ولا نحمله على أكفنا مع القرآن في الدعوة إلى الله... لصعوبة ذلك" [2].

من غريب هذا القول أنّ صاحبه قد تجاوز ذكر السُّنة النبوية أصلا بذكره للقرآن الكريم, ثمّ انتقل إلى آراء الرجال واستنباطاتهم ونظرياتهم ولم يوضح مَن هؤلاء؟ ومن غير المعقول أن يُعدّ الرسول (ﷺ) مع عامة الرجال وأقواله ليست آراء قابلة للأخذ والرد بل هي سنة ملزمة.

ثمّ كيف لا يُحمَل ما ورد في السُّنة النبوية على الأكف مع القرآن الكريم وقوله تعالى يأمر ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ۝٧﴾ [الحَشْر : ٧]. وهي ليست للاستئناس بل هي بيان للقرآن الكريم.

٢- **الشيخ محمد رشيد رضا**:" وإنّ في البخاري أحاديث في أمور العادات والغرائز ليست من أصول الدين ولا فروعه فليس من أصول الإيمان ولا من أركان الإسلام, أن يؤمن المسلم بكلّ حديث رواه البخاري مهما يكن موضوعه... "[3].

إذن ما حاجة البخاري إلى روايتها إن لم تكن من أصول الدين ولا فروعه ؟ ولماذا استثنى صاحب القول الأمور المتعلقة بالعادات والغرائز؟ وكيف سيقع الاختيار للأحاديث؟ إذ لا يستطيع المسلم أن يحكم على الحديث إن كان مناسبا للأخذ به أو ردِّه, فليس الجميع بالعلم نفسه .

٣- محمود أبو رية:" ولما وصلت من دراستي إلى كتب الحديث المعتمدة لدى الجمهور ألفيت من الأحاديث ما يبعد أن يكون في ألفاظه أو معانيه أو أسلوبه من محكم قوله وبارع منطقه (ﷺ)"[4].

وهذا النقد موجه إلى لغة وأسلوب الأحاديث النبوية التي تثير الشكوك لدى المسلمين ممّا يؤدي إلى عدم الثقة بصحة الحديث وأمانة الراوي وهذه دعوة إلى هجر السُّنة النبوية ، وهذا

(١) ينظر: المصدر نفسه ٤٥٥- ٤٥٦ .

(٢) حجية خبر الآحاد في العقائد والأحكام, ربيع المدخلي: ٤٧- ٤٨.

(٣) مجلة المنار: ٢٩/ ٨١ .

(٤) أضواء على السُّنة المحمدية: محمود أبو رية: ١٩.

من أساليب التشويه المقصودة.

٤- الأديب المصري أحمد أمين: " قد ضعف الحفاظ من رجال البخاري بنحو ثمانين, وفي الواقع هذه مشكلة المشاكل؛ لأنّ بعض من ضعف من الرواة لاشك أنّه كذّاب، فلا يمكن الاعتماد على قوله، والبعض الآخر منهم مجهول الحال، ومن هذا فيَشْكِل الأخذ عنه"[١].

وبهذا يُقسّم الرواة إلى قسمين أحدهما: كذّاب, والآخر مجهول الحال، فهل يعقل أنّ البخاري يثق بمَن اتصف بالكذب أو تعامل مع مجهول الحال؟ هذا يعني تكذيب للبخاري وكلّ ما ورد في صحيحه من السُّنة النبوية الذي يهدف إلى مآرب دفينة.

٥- الدكتور محمد حسين هيكل: إنّ الحديث كُتِبَ بعد وفاة الرسول (ﷺ) بأكثر من قرنين وصار الحديث الصحيح في الحديث الكذب كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود؛ بسبب تعدد الفرق السياسية, ومسايرة العلماء لحكامهم، وقال: وكثير من هذه الأحاديث التي صحّت عنهم كانت موضع نقد وتمحيص عند غيرهم من العلماء انتهى بهم إلى نفي الكثير منها، كما هو الشأن في مسألة الغرانيق[٢]. وهذه شبهة مغرضة لطعن السُّنة النبوية.

(١) ضحى الإسلام: د. أحمد أمين: ٢/ ١١٧.

(٢) حياة محمد: محمد حسين هيكل: ٦٦- ٦٧.

الخاتمة

١- المعاصرون مع اختلاف المسميات فهم متفقون على هدف أساس وهو محاربة السُّنة بشتى الأساليب، وحين يقرأ الدارس نتاجاتهم الفكرية يجد أنّها امتداد للمعتزلة من القدامى، والمستشرقين من الغرب الحديث.

٢- المعاصرون يمثلون جمهرة من المتمردين على دينهم الذين أزاغ الله قلوبهم ، وقد وجهوا سهام فكرهم للانتقاص من السُّنة برميها بالنقص والشبهات بدل أن يدافعوا عن دينهم .

٣- نقد السُّنة واتهامها هو بالأصل عمل المستشرقين، فقد تفننوا في ذلك، وإن اتهاماتهم ليست جديدة ولن تنتهي.

٤- الفكر المعاصر فكر هدّام لقداسة السُّنة بعبارات مغلّفة تنطلي على أصحاب الوعي المحدود.

٥- الذخيرة الآيديولوجية التي يمتلكها المعاصرون قادرة على شرذمة الفكر الإسلامي عند الأجيال الحالية التي تجردت من الوعي الإسلامي.

٦- المعاصرون تسابقوا في تجريد السُّنة من مضمونها, فقد اعتمدوا على الاجتهاد الفكري الوضعي بديلا عن الدين .

٧- الفكر المعاصر قديم الأصول جديد الأسلوب ، فهو خليط من أفكار المذاهب المنحرفة عموما، المخالفة لأهل السُّنة والجماعة.

٨- المعاصرون يستندون إلى العقل في تبريراتهم؛ لكسب ودّ القريب والبعيد, وهذا يعني كف[٣]الناس عن البحث العلمي والتأكد من التوافق العقلي وما أقرته السُّنة .

٩- يعيش المعاصرون في قلق من ثبات القداسة عند المسلمين للسنة النبوية والقرآن الكريم, فهم يدعون إلى اخضاع كلّ المقدسات على طاولة النقد الهدام, بدعاوى معاصرة واهية .

١٠- المعاصرون لا يعترفون بالسُّنة في ضمائرهم وفي أقوالهم ، ويدعون لضرب الشريعة الإسلامية في مصدرها الثاني.

وتوصي الباحثة بالآتي :

١- يحتاج الفكر المسلم المعاصر إلى مراقبة على كلّ ما يقوله وما يكتبه صيانة للدين.

٢- توعية المجتمع المسلم من الأقلام المعاصرة المأجورة؛ لأنّ الفكر أقوى وأخطر الأسلحة، ولذلك يتحتم على علماء الحديث والباحثين فيه أن يتصدوا لكشف اللثام عن تلك الفرق والاتجاهات.

٣- عجزت كلّ اللجان الوهمية لحقوق الإنسان في العالم عن اصلاح المجتمع بكلّ فئاته ولو ردوا إلى السُّنة لوجدوا فيها من الأمان والاستقرار والطمأنينة التي يفتقدها المجتمع اليوم.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم.

الكتب.

١- الاتجاه العلماني المعاصر في دراسة السُّنة النبوية دراسة نقدية/ غازي محمود الشمري / دار النوادر/ سورية- لبنان- الكويت/ط ١/ ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٢- الإسلام ، أوربا، الغرب رهانات المعنى وإرادات الهيمنة, محمد أركون- ترجمة هاشم صالح/ دار الساقي بيروت - لبنان/ ط ٢/ ٢٠٠١م.

٣- إسلام عند الإسلام شريعة من ورق/ الصادق النيهوم /دمشق/ ط٢/١٩٩٥م.

٤- أضواء على السُّنة المحمدية / محمود أبو رية/ دار المعارف /مصر/ ط ٦/ ١٤١٥هـ.

٥- إعلام الموقعين عن رب العالمين / ابن قيم الجوزية/ دار الجيل.

٦- الإمام الشافعي وتأسيس الآيديولوجية الوسطية/ د. نصر حامد أبو زيد/ سينا للنشر بالقاهرة / ط١/ ١٩٩٢م.

٧- تاريخ المذاهب الإسلامية /محمد أبو زهرة/ دار الفكر العربي/ طبعة دار الثقافة / القاهرة.

٨- تأويل مختلف الحديث/ ابن قتيبة / تحق: محمد محيي الدين الأصغر/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ دار الإشراق الدوحة/ ط ٢/ ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٩- تدوين السُّنة /إبراهيم فوزي /رياض الريس للنشر/ط ٣/ ٢٠٠٢م.

١٠- التدين المنقوص/ فهمي هويدي/ دار الشروق/ ط١/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١١- التطور روح الشريعة الإسلامية/ محمود الشرقاوي/ المكتبة العصرية /بيروت – صيدا/ ١٩٦٩م.

١٢- تيارات الفكر الإسلامي / د. محمد عمارة /دار الوحدة/ بيروت/ ط ٣/ ١٩٨٥م.

١٣- ثورة الإسلام/ أحمد زكي أبو شادي / مكتبة الحياة / بيروت.

١٤- حجية خبر الآحاد في العقائد والأحكام / ربيع المدخلي .

١٥- الحديث النبوي ومكانته في الفكر الإسلامي الحديث/ محمد حمزة /المركز الثقافي العربي /الدار البيضاء/ ٢٠٠٥م.

١٦- الحل الوجودي للدين انقلاب المعبد /عبد الرزاق الجبران/ مؤسسة الانتشار العربي.
١٧- حياة محمد / محمد حسين هيكل / دار زحمة / مصر.
١٨- دفاع عن السُّنة ورد شبهة المستشرقين والكتاب المعاصرين/ محمد أبو شهبة مكتبة السُّنة / القاهرة / ط١/ ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
١٩- السُّنة بين الأصول والتاريخ / حمادي ذويب/ المركز الثقافي العربي / بالدار البيضاء وبيروت/ ٢٠٠٥م.
٢٠- السُّنة ومكانتها في التشريع الإسلامي د. مصطفى السباعي/ المكتب الإسلامي دار الوراق.
٢١- سنن أبو داود / أبو داود السجستاني الأزدي / تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الفكر .
٢٢- سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح / أبو عيسى الترمذي / تحق: خالد عبد المغني محفوظ /دار الكتب العلمية / بيروت/لبنان / ط٤/٢٠١١م.
٢٣- سيكولوجية العنف/ د. خالص جلبى/ دار الفكر المعاصر/بيروت / ١٤١٩هـ.
٢٤- صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل البخاري / تحق: محمود محمد محمود حسن نصّار/ دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان /ط٥/ ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢٥- ضحى الإسلام /د. أحمد أمين / دار الفكر - بيروت / ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٢٦- - الكتاب والقرآن قراءة معاصرة /محمد شحرور/ الأهالي للطباعة والنشر / دمشق/ط١/ ١٩٩٠م.
٢٧- المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي/ الحاكم النيسابوري/ إشراف د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي/ دار المعرفة/ بيروت- لبنان.
٢٨- مجلة المنار/ مجموعة من المؤلفين منهم : محمد رشيد رضا/دار الكتب المصرية / ط٢/ ١٤٠٢م.
٢٩- معالم أصول الفقه عند أهل السُّنة والجماعة /د الجيزاني/ النجدي للنشر/ الرياض/ ط٥/ ١٤٢٧هـ.
٣٠- مفهوم تجديد الدين/ بسطامي محمد سعيد / دار الدعوة/ الكويت / ١٤٠٥هـ.
٣١- من العقيدة إلى الثورة المقدمات النظرية / حسن صفي/ مؤسسة هنداوي / ٢٠٢٠م.
٣٢- موازين القرآن والسُّنة / عز الدين بليق.

٣٣- موطأ الإمام مالك /مالك بن أنس/عبدالله الأصبحي /تحق : د. تقي الدين الندوي / دار القلم / دمشق/ ط١/ ١٤١٣هـ- ١٩٩١م.

٣٤- الموافقات في أصول الشريعة / إبراهيم الشاطبي/ المكتبة التجارية الكبرى / القاهرة / ط٢/ ١٩٧٥م.

٣٥- موقف المدرسة العقلية من السُّنة النبوية / الأمين الصادق الأمين/ دار البشائر الإسلامية/ بيروت/ ط١/ ١٤٠٩هـ.

٣٦- نقض أصول العقلانيين/ سليمان الخراشي/ دار التوحيد/ الرياض / ط١ / ١٤٢٤هـ.

الأطاريح

٣٧- العصرانيون وموقفهم من العقيدة الإسلامية / أطروحة دكتوراه /عثمان أحمد إبراهيم الكبيسي/ الجامعة العراقية / كلية أصول الدين/ قسم العقيدة /١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

الدوريات

٣٨- مجلة العربي/ مقالة بعنوان (مواجهة مع عناصر الجمود في الفكر الإسلامي المعاصر) أحمد كمال أبو المجد/ ع٢٢٢/ ١ مايو/ ١٩٧٧م.

٣٩- المدرسة العقلية الحديثة وموقفها من السُّنة النبوية/ د ريم عبد الله العواد/ مجلة آداب الفراهيدي/ جامعة تكريت / مج (١٥) ع(٥٣) جزء (٣) / آذار٢٠٢٣م.

٤٠- من مقال لخالص جلبي/ جريدة الشرق الأوسط / العدد (١١٠٣٥) في ٩/١٠ /١٩٩٨م.

Source List:

- qoran.

1- The contemporary secular trend in the study of the Prophet's Sunnah, a critical study/ Ghazi Mahmoud Al-Shammari/ Dar Al-Nawar/ Syria- Lebanon- Kuwait/ T1/1433 AH- 2012 AD.

2- Islam, Europe, the West, the stakes of meaning and the remedies of hegemony, Muhammad Arkoun- translated by Hashem Saleh/ Dar Al-Saqi Beirut- Lebanon/ I 2/2001.

3- Islam when Islam is a law of paper/ Al-Sadiq Al-Nihum/ Damascus/ 2nd edition/ 1995 AD.

4- lights on the year of Muhammadiyah/ Mahmoud Abu Rayya/ Dar Al-Maarif/ Egypt/ 6/1415 AH.

5- Inform the signatories about the Lord of the Worlds / Ibn Qayyim Al-Jawziya / Dar Al-Jeel.

6- Imam Al-Shafi'i and the establishment of the moderate ideology/ d. Nasr Hamid Abu Zaid/ Sina Publishing in Cairo/ 1/1992 edition.

7- History of Islamic schools of thought / Muhammad Abu Zahra / Dar Al-Fikr Al-Arabi / Dar Al-Thaqaf Edition / Cairo.

8- Interpretation of the various hadiths/ Ibn Qutaybah/ Yataa: Muhammad Muhyiddin Al-Asghar/ Islamic Office/ Beirut/ Dar Al-Ishraq Doha/ 2nd edition/ 1419 AH-1999 AD.

9- Tennating the Sunnah /Ibrahim Fawzi /Riyad Al-Rayes for Publishing /3/2002 floor.

10- Decreased religiosity/ Fahmy Huwaidi/ Dar Al-Shorouk/ 1/1414 AH-1994 AD.

11- Development is the spirit of Islamic law/ Mahmoud

12- Currents of Islamic Thought / Dr. Muhammad Amara / Dar Al-Wahda / Beirut

/ 3rd edition / 1985 AD.

13 - The Revolution of Islam / Ahmed Zaki Abu Shadi / Al-Hayat Library / Beirut.

14- The authority of single narrations in beliefs and rulings / Rabi' al-Madkhali.

15- The Prophet's Hadith and its place in thought Modern Islamic Studies/Mohamed Hamza/Arab Cultural Center/Casablanca/2005 AD.

16- The Existential Solution to Religion The Temple Coup/Abdul Razzaq Al-Gibran/The Arab Diffusion Foundation.

17- The Life of Muhammad/Muhammad Hussein Heikal/Dar Zahmah/Egypt.

18- A defense of the Sunnah and a response to the suspicions of orientalists and contemporary writers/Muhammad Abu Shahba, Sunnah Library/Cairo, 1st edition, 1409 AH - 1989 AD.

19- The Sunnah between origins and history / Hamadi Dhouib / Arab Cultural Center / Casablanca and Beirut / 2005 AD.

20- Sunnah and its place in Islamic legislation Dr. Mustafa Al-Sibai / The Islamic Office, Dar Al-Warraq.

21- Sunan Abu Dawud / Abu Dawud Al-Sijistani Al-Azdi / Verified: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid / Dar Al-Fikr.

22- Sunan Al-Tirmidhi, which is the authentic collection / Abu Issa Al-Tirmidhi / Verified: Khaled Abd al-Mughni Mahfouz. / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah / Beirut / Lebanon / 4th edition 2011 AD.

22- Sunan al-Tirmidhi, which is the authentic compilation / Abu Issa al-Tirmidhi / edited by: Khaled Abd al-Mughni Mahfouz / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya / Beirut / Lebanon / 4th edition 2011 AD.

23- The Psychology of Violence / Dr. Khalis Chalabi / House of Contemporary Thought / Beirut / 1419 AH.

24 - Sahih Al-Bukhari / Muhammad bin Ismail Al-Bukhari / edited by: Mahmoud Muhammad Mahmoud Hassan Nassar / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya / Beirut - Lebanon

/ 5th edition / 1428 AH - 2007 AD.

25- Duha Al-Islam / D. Ahmed Amin / Dar Al-Fikr - Beirut / 1422 AH - 2001 AD.

26- - The Book and the Qur'an, a Contemporary Reading / Muhammad Shahrour / Al-Ahali Printing and Publishing / Damascus / 1st edition / 1990 AD.

27- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, followed by the summary, by Al-Hafiz Al-Dhahabi / Al-Hakim Al-Naysaburi / supervised by Dr. Youssef Abdel Rahman Al-Marashli / Dar Al-Ma'rifa / Beirut - Lebanon.

28 - Al-Manar Magazine / a group of authors including: Muhammad Rashid Reda / Dar Al-Kutub Al-Misriyah / 2nd edition / 1402 AD.

29- Landmarks of the foundations of jurisprudence according to the Sunnis and the community / Dr. Al-Jizani / Al-Najdi Publishing / Riyadh / 5th Edition / 1427 AH.

30 - The Concept of Renewing Religion / Bastami Muhammad Saeed / Dar Al-Da'wa / Kuwait / 1405 AH.

31- From Doctrine to Revolution Theoretical Introductions / Hassan Safi / Hindawi Foundation / 2020 AD.

32- The scales of the Qur'an and Sunnah / Ezz Al-Din Balik.

33- Muwatta Imam Malik /Malik bin Anas /Abdullah Al-Asbahi /Yatha: Dr. Taqi al-Din al-Nadawi / Dar al-Qalam / Damascus / 1/1413 AH- 1991 AD.

34- Approvals in the Fundamentals of Sharia / Ibrahim Al-Shatby / The Great Commercial Library / Cairo / 2nd edition / 1975 AD.

35- The position of the mental school on the Prophet's Sunnah/ Al-Amin Al-Sadiq Al-Amin/ Dar Al-Bashaer Al-Islami/ Beirut/ 1/1409 AH.

36- 1- The origins of the rationalists/ Suleiman Al-Kharashi/ Dar Al-Tawhid/ Riyadh/ 1/1424 AH.

1- The modernists and their position on the Islamic faith / PhD thesis / Othman Ahmed Ibrahim Al-Kubaisi / Iraqi University / College of Fundamentals of Religion / Department of Faith / 1433 AH- 2012 AD.

1- Al-Arabi Magazine/ Article entitled (Confronting with the Elements of Jamoud in Contemporary Islamic Thought) Ahmed Kamal Abu Al-Majd/ p. 222/1/1977 AD.

2- The modern mental school and its position on the Prophet's Sunnah/ Dr. Reem Abdullah Al-Awwad/ Al-Farahidi Literature Magazine/ Tikrit University/ Maj (15) p (53) Part (3)/ March 2023 AD.

3- From an article by Khalis Chalabi/ Al-Sharq Al-Awsat Newspaper/ Issue (11035) on 9/10/1998.